حكم الإنضمام إلى حركة وطنية

للشيخ؛ أبي محمد المقدسي

السلام عليكم يا شيخي ورحمة الله وبركاته

شيخي العزيز أبا محمد المقدسي حفظه الله ورعاه ؛ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته , هذا سؤال خاص في نازلة لدينا , وهو من الأهمية بمكان , قال تعالى : (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) وليس لهذه المسألة إلا أنت – نحسبك والله حسيبك - :

توجد عندنا حركة وطنية ومن بنود هذه الحركة : الدعوة إلى ترسيخ الديمقراطية , والوطنية , والمساواة , وغير ذلك من الطوام .

وهي مع ذلك تدافع عن المجاهدين والمسجونين من أهل الحق والمنهج الصافي , وقد كانت سبباً في إخراج الكثير من الإخوة من السجن , وهي لا تزال تدافع عن من في السجن من أهل الحق .

فبعض شبابنا ممن نحسبهم على خير , قد لحق بهذه الجمعية وأنضم إليها بحجة أن الحرب خدعة , وبإيرادات أوردوها على من أنكر عليهم كقولهم : انضمامنا إلى هذه الحركة الوطنية – مع إنكارنا لمبادئها وأهدافها في قرارة أنفسنا – هو كطلب بعض المشايخ اللجوء السياسي لدى دول الكفر , وطلبهم الجواز في تلك الدول !

وأنا يا شيخي لا أدخل هذه الجمعية ولا أحضر نشاطاتهم كالاجتماعات والاعتصامات وغيرها لكي لا ينسبني العوام إليها وأنا قد عُرفت بإنكار الديمقراطية ونحوها . إلا أن الذي جد في الموضوع هو أن بعض إخواني في الله طلبوا مني الإنكار على من أنضم إلى الجمعية لأنهم قد ارتكبوا ناقضاً من نواقض الإسلام , فاحترت وخفت من أن تنشب فتنة بين الشباب , فحبذا يا شيخي لو توجهون كلمة مختصرة في ذلك , وجزاكم الله خيراً , والسلام .

تلميذكم البار

*　　*　　*

الجواب

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .

أخي الفاضل وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

وصلتني رسالتك وسؤالك وصلك الله بحفظه وتوفيقه وتثبيته وجوابي أن الأصل في الفئة الموحدة أن تُعرف بتيارها المتميز وخطها الأصيل إن كانت تريد أن تسلك مسلك الطائفة المنصورة في إظهار الدين ونصرته والقيام بأمره وأن تتحمل الأذى وعداوة الخلق لها من أجل ذلك ، ولجوء بعض أفرادها إلى أمثال هذه المنظمات في ظل الاستضعاف وقبولهم بنصرتها لهم أومطالبتها بالإفراج عنهم جائز شرعا وهو من جنس إجارة المطعم بن عدي للنبي صلى الله عليه وسلم ، ولكنه شيء غير المشاركة فيها والتبعية لها والذوبان بها مادامت لها مناهج ومباديء معلنة تخالف عقيدة المسلم وتوحيده وهو مأمور بالبراءة من كل منهج ودين يخالف ملة التوحيد تحقيقا للتوحيد وعراه الوثقى ،وما دام الحال كما وصفت من أن هذه الجمعية تتبنى علنا ترسيخ الديمقراطية , والوطنية ونحوها من المباديء التي تناقض في حقيقتها دين الإسلام أوتخالفه فأنا أنصحك ومن بطرفك من الإخوان بعدم الانضمام إلى هذه الجمعية أو الذوبان فيها، بل أنصحكم بأن تسعون ليكون لأهل التوحيد تجمعهم وتيارهم الخاص بهم والمتميز عما سواه من التيارات ليكون منارا للناس يهديهم سواء السبيل لا أن تضيع جهودهم في المشاركة بمثل هذه الجمعيات وتنسب إليها وتحسب في رصيدها وقد قال تعالى : (وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا)

فلا يحل والحالة كذلك أن يقاعد الموحد قوما يتبنون مباديء ليست من دين الإسلام بل تناقضه حال خوضهم في باطلهم فضلا عن أن يصير شريكا لهم ومعينا ونصيرا على تلك المباديء ..

هذا بخلاف الاستعانة بهم أو إعانتهم على فك الأسارى والدفع عن المستضعفين ورفع الظلم عن المظلومين ونحو ذلك مما يندرج تحت البر والمعروف فلا حرج فيه فهذه الجزئية توافق ما كان عليه حلف الفضول الذي أثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن دون أن يصبح عضوا في جمعيتهم أو منظمتهم فتحسب مبادئهم المعلنة عليه وينسب إليها ويتحمل وزرها إذ أن حلف الفضول لم يكن يعلن مثل هذا ولو أعلنه واتخذه شعارا ومنارا لعمله لما أثنى عليه صلى الله عليه وسلم لأنه ما بعث إلا لهدم أمثال هذه الأوثان سواء منها الحجرية أو الفكرية والبراءة منها والكفر بها ، هذا وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أبو محمد
ذو القعدة 1429هـ

منبر التوحيد والجهاد

* * *

http://www.tawhed.ws
http://www.almaqdese.net
http://www.alsunnah.info
http://www.abu-qatada.com

